وقد خلق من ابوين وهو سائر الناس على قال الله تعالى يا ايها
الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى يعني ادم وحواء ولذا قالوا
اصحاب العقول الصافية والاذهان الوافية ان انكار
التركيب في البشر اكثر مما هو في الملائكة لانهم خلقوا من
شيء واحد وهو النور والبشر خلقوا من جوهرين الروح والبدن
وظهروا من اثنين الاب والام وركبوا من اثنين المني والدم و
غذوا بغذائين الطعام والشراب وهم اكملوا ان واعلم ان الله
تعالى ميز الانسان باشياء في خلقه وتركيبه تدل على تفضيله وحمل
بيه اطال الناس في ذكر اعدادها وها انا اشير الى نزر يسير
من افرادها ليكون على ابقية دليلا وللعلم بعلوه ونقبته على سائر
المخلوقات سبيلا فمنها عند ارباب العقول ان الام
حتى لا يبانه بعد اسبوعين من الاعوام وانه لا يولد له
الا بعد ثلاثة اسابيع وهذا في الغالب والمعهود
وقد يحتلم ويولد له قبل هذا السن المعهود وقد لا يحتلم الا
كما علم بالاستقراء عقلا ونقلا ومنها انه يخرج من الرحم
مقبوض الكف ومن الدنيا مبسوطها ويقول اصحاب الا
شارات ان قبضه عند خروجه للدنيا دليل على حرصه عليها
وبسطه عند خروجه منها دليل على عدم تعلقه بشيء منها
وكانه يقول اني مع حرصي عليها قد خرجت منها بلا شيء ولذا
نظم ذلك بعضهم فقال وفي قبض كف الطفل عند ولاده
دليل على الحرص المركب في الفتى وفي بسطها عند الممات اشارة

دليل /١٧

الا ما فطروا انه خارج بلا شيء .. ومنها ان الله تعالى ميزه على سائر الحيوانات بان
خلقه في احسن تقويم فجعله منتصب القامة عريض الصدر معرى البشرة
من الشعر وجعل عقله في دماغه والحزم في قلبه وغضبه في كبده وسروره
في كليتيه وضحكه في طحاله ورعبه في رئته وفرحه في وجهه والحلاوة في
عينيه والملاحة في فمه والظرافة في لسانه والحسن في شعره والرشاقة في
قده واللطافة في شمائله ومنها ان جعل لعينيه اهدابا علياء وسفلا
فجلا وسائر الحيوانات فان منها ما لا اجفان لها العليا فقط كذوات الاربع
ومنها ما ليس لها اهداب البتة كذوات الجناح وجعل في لسانه النطق
الذي لولاه لكان صورة بهيمة وجعل في يده بل وسائر اعضائه من المنافع
ما ليس في غيره كما علم بالمشاهدة والسير المتتابعة ومنها انه جمع فيه
انواع المخلوقات كلها التي هي الجماد والنبات والحيوان والشيطان والملك
فهو جماد حيث كان نطفة لا حركة فيه ولا احساس ونبات حيث ينمو وحيوان
حيث يلتذ ويالم وشيطان حيث يغوي ويضل وملك حيث يعرف الله ويعبده ولاجل
ذلك قيل له العالم الصغير ومنها ان الله تعالى خلق المخلوقات في
عالم الاجساد على اصناف قائم كالاشجار وراكع كالبهائم وساجد
كالحيوانات والحيتان وجالس كالجبال وجعل هذه كلها للانسان بخلقه
على صورة قابلة لها كلها بحيث يكون تارة قائما وتارة راكعا وتارة ساجدا
وتارة قاعدا ولذلك كلفه بعبادة اشتملت على هذه كلها وهي
الصلاة وجمع له فيها عبادة الملا الاعلى الا ما اختلف تعلقها وذلك
مما دل دليل على علو الرتبة والتفضيل وجمعه للمعنى الكثير وتسميته
بالعالم الصغير ويقال والله اعلم انما قيل بالعالم الاصغر لانهم مثلوا